

دروس في لا إله إلا الله ٢٢ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة والاكوات اه تحدث مواقف لنا في حياتنا - [00:00:05](#)

تتجدد لنا نعمة ننجو من كربة اه يحقق الانسان نجاحا هنا ربما التفتت القلوب الى سبب هذه النعمة او سبب النجاة او النجاح وربما تنسى التعلق بالمنعم سبحانه جل وعلا - [00:00:20](#)

ويتكلم الانسان بكلام فيه اشارة الى تعلق قلبه بالسبب تعلق قلبه بالمخلوق ونسيان المنعم وهذا من ابواب الشرك الاصغر. الشرك الخفي الذي يتسلل على القلوب بلا شعور يقول قائل مثلا - [00:00:46](#)

اه لولا هذا الطبيب لمات فلان لولا الطيار لسقطت الطائرة اه لولا مذاكرتي واجتهادي لرسبت في الاختبار وهكذا ينسب هذه الامور الى اسبابها وهذه نسبة صحيحة لكن المشكلة في تعلق القلب بغير الله - [00:01:12](#)

هنا الذي يفصل بين التوحيد والشرك هو تعلق القلب هل قلبك وانت تقول هذا الكلام معلق بالله؟ او معلق بالسبب؟ وفي الغالب الانسان اذا قال مثل هذه الكلمات دون ان يذكر الله ويحمد الله تعالى ويقولها - [00:01:38](#)

مثل هذه الاحوال آآ اما ان تكون آآ مصائب شديدة نجا منها او تكون نعم عظيمة متجددة ففي الغالب يتعلق القلب بالسبب وينسى المسبب المنعم وهذا من صور الشرك الاصغر - [00:01:56](#)

ويدل على هذا آآ فهم السلف من الصحابة رضي الله عنهم اه او التابعين اه قول الله تعالى مثلا فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون ثبت عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال - [00:02:12](#)

ان احذكم ليشرك حتى يشرك بكم. يقول لولاه لسرقنا الليلة يأتي اللصوص واذا بالكلب ينبج يهرب اللصوص. فتقول لولا الكلب لسرقنا وتنسى التعلق بالله فهذا من الشرك الخفي. تأمل وايضا ورد عن ابن عباس - [00:02:32](#)

انه قال في قول الله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون. قال الانداد هي الشرك الخفي قال اخفى من دبيب النمل على صفاة سوداء في ظلمة الليل وهو ان تقول لولا كلبية هذا لاتاني اللصوص. ولولا البط في الدار لاتانا اللصوص تأمل - [00:02:57](#)

كلمات اعتدنا ان نقولها لكن تدخل في الشرك الاصغر ونحن لا نشعر وايضا آآ قال الله تعالى يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها قال مجاهد هو قول الرجل هذا كان لابائنا وراثته عنهم - [00:03:18](#)

لما يسأل انسان من اين لك هذا المال؟ يقول هذا مالي وراثته عن ابائي اذا تعلق القلب بالسبب ونسي المنعم فهنا يقع الانسان في الشرك الاصغر طبعاً الاخوة والاكوات ليس معنى هذا ان الانسان لا يجوز له ان ينسب الشيء الى سببه - [00:03:40](#)

لأ الامر جائز. ولكن كما عرفنا العبرة بالقلب هل تعلق بالسبب او تعلق برب الاسباب سبحانه جل وعلا ولهذا كلمة لولا مثلا او غيرها من الكلمات او اذا اردت ان تنسب - [00:04:05](#)

نعمة الى سببها فلا بد ان يغلب على قلبك الارتباط بالمنعم جل وعلا وهذا يظهر على اللسان بحمد الله وذكر اه الله تعالى لذلك مثلا لو ان الانسان قال مثل هذا الكلام - [00:04:25](#)

وقلبه معلق بالله لكن اراد الاخبار عن سبب هذا الامر فهذا جائز. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في شفاعته لعم ابي طالب عندما اه خفف عنه كان يدافع عن النبي صلى الله عليه وسلم فخفف عنه. قال النبي صلى الله عليه وسلم لولا انا لكان في الدرك الاسفل من النار - [00:04:47](#)

هو السبب في هذا لكن لا شك قلب النبي صلى الله عليه وسلم لا ينفك ابدا عن التعلق بالله وحده جل وعلا وكذلك مثلا يقول الذهبي رحمه الله تعالى لولا الحفاظ الاكابر لخطبت الزنادقة على المنابر - [00:05:10](#)

ويقول ابن القيم رحمه الله تعالى في الصحابة لولا هم ما كان في الارض مسلم. هذا كله لبيان السبب ولكن القلب معلق بالله وحده جل وعلا. اذا علينا ان نوقظ قلوبنا - [00:05:30](#)

ودائما تتعلق القلوب بالله ونثني على الله تعالى ونحمده ولا بأس ان نذكر السبب في هذه النعمة وهذا الاخوة يبين لنا ان الانسان اذا اراد ان يشكر الله تعالى لابد قبل كل شيء ان يتعلق قلبه بالله وان يعرف ان هذه النعمة - [00:05:44](#)

من الله جل وعلا ولهذا تأمل الاسباب مهما قويت الله تعالى في بعض الاحيان يبطلها حتى تتعلق قلوبنا بالله جل وعلا الله تعالى يقول قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم. هذه النار التي تحرق يبطل الله مفعولها - [00:06:09](#)

حتى تتعلق قلوبنا بالله جل وعلا آآ بل ربما الله تعالى يربي اوليائه بهذا النبي صلى الله عليه وسلم لما نسي ان يقول ان شاء الله في قصة اصحاب الكهف في سورة اه في في سبب نزول سورة الكهف - [00:06:30](#)

لما سألو المشركون عن اصحاب الكهف وذي القرنين وعن الروح قال ساخبركم غدا وهذا كلام جائز ليس فيه شيء. لكن تأمل في تربية الله لاصفيائه وانبيائه عليهم الصلاة والسلام. يريد منهم ان يكونوا في اعلى المستويات - [00:06:48](#)

قال ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله. تأخر الوحي عن النبي صلى الله عليه وسلم اسبوعين وارجف المرجفون هذا في ايقاظ القلوب ان تتعلق القلوب دائما بالله - [00:07:05](#)

ولذلك في قصة الثلاثة من بني اسرائيل الابرص والاقرع والاعمى الذين ابتلاهم الله تعالى ارسل اليهم ملكا وآآ رد على الابرص آآ حسن آآ لون جلده وعلى الاقرع رد له شعره وعلى الاعمى رد عليه بصره. ثم جاء في صورتهم. جاء - [00:07:23](#)

الابرص في صورة رجل ابرص اه يسأله شيئا من ما عنده من النعمة. فالابرص كل واحد منهم يقول لا هذا مالي. والحقوق كثيرة ورثته عن ابائي. وما يعترف بنعمة الله عليه. قال - [00:07:52](#)

ان كنت كاذبا فسيرك الله كما كنت. اه جحدوا نعمة الله تعالى فالله تعالى ازال عنهم الخير. لكن تأمل في كلام لما سأله يعني آآ غنما آآ ويعني يتبلغ بهذا المال في سفره - [00:08:12](#)

قال اه الاعمى قد كنت اعمى فرد الله علي بصري. فخذ ما شئت ودع ما شئت. تأمل ما الذي جعله يحسن ويشكر الله تعالى؟ تذكر ان هذه النعمة من الله قد كنت اعمى فرد الله علي بصري - [00:08:32](#)

فدايما اذا تواضع الانسان لله رد النعمة الى الله تعالى هذا يخلصه من آآ هذا النوع من انواع الشرك وآآ من اعظم ايضا الصور في هذا العجب بالنفس والعجب النفس - [00:08:54](#)

يدخل في الشرك الاصغر لان الانسان بدل ان ينسب النعمة الى الله ينسبها الى نفسه آآ يحقق نجاحا في الاختبار يقول نعم انا سهرت وانا تعبت وانا ذاكرت ولهذا نجحت يحقق - [00:09:14](#)

نجاحا في مشروعا في عملية نعم هذا بخبرتي. هذا باجتهادي آآ يربح في تجارة آآ كان فيها مخاطرة فيقول نعم هذا بذكائي وهكذا ربما آآ يثني عليه الناس في تلاوة في موعظة في محاضرة فيغتر بنفسه وينسى نعمة الله - [00:09:32](#)

عليه ان الله تعالى هو الذي انطق هو الذي علم واذا به آآ يقول نعم انا اجتهدت وانا درست وانا حفظت وانا كذا. فيتكلم ويقول انا انا وهذا يوقعه في الشرك الاصغر ويحبط الله تعالى عمله. ولئن ادقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته. ليقولن هذا - [00:09:57](#)

هذا لي وما اظن الساعة قائمة قال السلف في تفسيرها هذا لي يعني اما ان ينسب النعمة الى الله لكن ينكر انها من فضل الله يقول هذا اه بعلم وانا محقوق به ان استحق هذه النعمة. هذا تجده عند بعض الناس يقول لما نعم الله تعالى اعطاني لان انا استحق -

[00:10:21](#)

وانا اهل لهذا الله تعالى تفضل عليك ابتداء انت كنت ماذا؟ كنت نطفة كنت في بطن امك والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار والافداء لعلكم تشكرون. يعني كنت لا شيء. الله هو الذي علمك هو الذي رباك هو الذي اعطاك. دائما -

ارجع الفضل الى الله تعالى. لا ترجعوا الى نفسك ثم ايضا او ينسبه مباشرة الى نفسه يقول هذا باجتهادي بعلمي قوتي بذكائي فهذا من العجب النفس ولهذا جاء في الحديث عن النبي - [00:11:14](#)

انه قال ثلاث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه. وقال ابن مسعود الله عنه الهالك في شيئين. العجب والقنوط اه علاج هذا الاخوة الاخوات ان يتذكر المسلم دائما ان الله هو المنعم - [00:11:29](#)

الله تعالى هو الغني ونحن الفقراء الى الله وما بكم من نعمة فمن الله يمتنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين. الله هو الذي خلقك - [00:11:53](#)

هو الذي اعطاك هذا العقل هو الذي اه اعطاك هذا العلم علمك ما لم تكن تعلم. علم الانسان ما لم يعلم اعطاك هذه القدرة. وتأمل كيف قال الله تعالى ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم. فلم تغني عنكم شيئا وضاعت عليكم الارض بما رحبت - [00:12:10](#)

ثم وليتم مدبرين هكذا يصنع العجب بصاحبه يخذل صاحبه. اذا لم يكن عون من الله للفتى فاول ما يجني عليه اجتهاده فاذا دائما افتقر الى الله واعرف ان الفضل كله من الله جل وعلا. ثم انظر الى نفسك بعين الفقر والعجز - [00:12:30](#)

دائما الهج بلا حول ولا قوة الا بالله لا حول ولا قوة الا بالله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ابي موسى الاشعري قال الا ادلك على كنز من كنوز الجنة - [00:12:53](#)

قال لا حول ولا قوة الا بالله انها تدفع العجب من النفس وتصل قلبك بالله جل وعلا لا حول ولا قوة الا بالله لذلك كان سر الفاتحة اياك نعبد واياك نستعين - [00:13:05](#)

لن تحقق عبودية الله الا اذا استعنت بالله الا اذا افتقرت الى الله لان حقيقة العبودية افتقار وتذلل وهذا لا يكون الا بالاستعانة الا اذا اعترفت بعجزك وفقرك فتستعين بربك جل وعلا - [00:13:21](#)

ولهذا اوصى نبينا صلى الله عليه وسلم ابنته فاطمة رضي الله عنها وهذه وصية للامة قال لها اه ما يمنعك ان تسمعي ما اوصيك به. ان تقولي اذا اصبحت واذا امسيت - [00:13:38](#)

يا حي يا قيوم برحمتك استغيث اصلح لي شأني كله ولا تكلني الى نفسي طرفه عين وهنا نختم بكلام جميل ابن القيم رحمه الله تعالى يقول وليحذر كل الحذر من طغيان انا - [00:13:56](#)

ولي وعندي هذي ثلاث كلمات يحذر منها الانسان انا ولي وعندي. قال فان هذه الالفاظ الثلاثة ابتلي بها ابليس قال انا خير منه وفرعون قال اليس لي ملك مصر وقارون - [00:14:17](#)

قال انما اوتيته على علم عندي. قال واحسن ما وضعت انا في قول العبد انا العبد المذنب انا المضطر انا المعترف قال واحسن ما وضعت لي في قوله لي الذنب لي الجرم - [00:14:39](#)

هي المسكنة لي الفقر قال واحسن ما وضعت عندي في قوله اغفر لي جدي وهزلي وخطئي وعمدي وكل ذلك عندي نسأل الله تعالى ان يعفو عنا ويغفر لنا ويرحمنا. فلا غنى لنا عن رحمته وعفوه ما لنا الا رحمته سبحانه - [00:14:58](#)

جل وعلا ما لنا سواه انت ولينا في الدنيا والاخرة. توفنا مسلمين والحقنا بالصالحين. اللهم اغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا اتنا وتوفنا مع الابرار. اللهم اخلص قلوبنا لك وحدك لا اله الا انت ولا حول لنا ولا قوة الا بك. اللهم اغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات. الاحياء

منهم والاموات والحمد لله رب العالمين - [00:15:21](#)

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:15:46](#)